النص المســــــــــــرحـــــــــي:

اسمع

يا عبد السميع

تأليف

عبد الكريم برشيد

نسخة معدة عن النص الاصلي

هذه النسخة ليست للتداول التجاري

أصدار ٢٠٢٠م

نسخة دار المسرح الالكترونية للنشر

شخصيات المسرحية

الخامسة (و تقوم بتجسيد شخصيات)

– الام

- العجوز الخاطبة

عبد السميع (و يقوم بتجسيد شخصيات)

- المداح

- ابا مسكين

- صفوان الصبي

(نري علي خشبة المسرح - سرير – طاحونة – سلم – معمل - حصان خشبي)

الخامسة : **(يبدو عليها كبر السن)** يا عبد السميع .. يا عبد السميع .. اين انت ؟ ألا تجيب يا عبد السميع اين انت يا لعين كبر الناس وانت لم تكبر بعد شاخوا ثم ماتوا و انت مازالت صبيا تلعب لعب الاطفال الاشقياء هل بينكم ايها الناس من يعرف عبد السميع تسألوني عن اوصافه اطمئنوا سادتي ستعرفون عنه كل شيء يا عبد السميع .

المداح : **(نري رجل يلبس الجلباب و يقف امام مجسم لخيال الظل)** معذرة سادتي الكرام ان لم تكن في جعبتي رواية مكتملة رواية لها مبدأ و لها عقدة و ختام فما لنا غير حياتنا وسوف نحياها معكم نحياها مجسمة مكبرة سندخلها المجهر لنراها اكبر ، لا تصدقوا سادتي كل ما قيل من ألوف السنوات فما التاريخ الا رواية و ما اكذب ما قال الرواة

الخامسة : و الرواة قالوا عنك يا عبد السميع اشياء عدة ولكنها كاذبة كلها أتدري يا عبد السميع انه لم يكن لي طوال هذه السنوات التي بحثت عنك فيها سوي هذا العكاز

المداح : و انا لن البس عباءة الراوي و امسك عكازه و لن اغير الاحداث و الناس في كلمات يكفيني ان نجد حلم جماعي يرفع الحدود بين الممكن و المحال ، إلا فاعلموا سادتي ان كل الازمنة في حفلنا الليلة مختصرة في ساعة او بضع ساعة كل الممالك ندعوها فتأتي إلينا و نسمي الكل هنا

الخامسة : ليس هنا إلا أناس جاءوا يتفرجون و تلك هي المصيبة الا فلتعلوا سادتي ان التفرج ذنب و خطيئة

المداح : قلنا ايها السادة بأنه ترك الوجه معلق علي مسمار و اختفي هجر اللوح و الدواة و القلم هجر جميع الدروب و الطرق و فر الي حيث لا احد يعلم .

الخامسة : وكيف نعلم او تعلم و لم يأتي منه كتاباً او رسول .. كيف ....

المداح : كيف اختفي ؟ هذا هو السؤال الذي حير كل الناس ، تعددت الاقوال و التفسيرات و الاشاعات ولكنها كلها كانت خاطئة و كاذبة

الخامسة : نعم كذب .. كذب اذ قالوا انه هرب مني

المداح : فقد هرب من مدينة تخنق و تقتل .. مدينة تقف علي رأسها كالبهلوان اقدمها الوسخة فوق اما رأسها الحكيم فموجود في التراب و الوحل

الخامسة : عن من تتحدث ايها الرجل ؟

المداح : انني اجتهد ايتها المرأة .. فشغلي ان احدث الناس كما ترين

الخامسة : وماذا تقول لهم ؟

المداح : احكي لهم الملاحم و الروايات و السير الغريبة

الخامسة : عجيب !

المداح : ما هو العجيب يا امرأة !

الخامسة : أنت !

المداح : أنا !

الخامسة : أنك تشبهه بشكل غريب

المداح : أشبه من ؟

الخامسة : عبد السميع زوجي يا سبحان الله انك هو في كل شيء في وقفته و في حديثه و ملابسه

المداح : من عبد السميع يا امرأة ! .... انا اسمي عبد البصير .. عبد البصير الأعمى .. وانا اشتغل مدح كما ترين

الخامسة : اما هو فمخترع عجيب انه معجزة أيها المداح

المداح : من نعشقه لابد و ان نراه كذلك

الخامسة : قول لي ايها المداح سمعتك تتحدث عنه منذ حين و كنت تروي قصته للناس و لكن عبد السميع ليس حكاية أو رواية

المداح : مرة أخري عبد السميع ! .. هذا الاسم لا اعرفه ايتها المرأة ولا اظن انني سمعت به من قبل إلا من لحظة منك إما من كنت احكي عنه فهو الطفل "خرافة"

الخامسة : "خرافة" ! و من يكون "خرافة" ؟

المداح : ليس من السهل عليا ان اجيبك في لحظة انه اكبر من الكلمات و الصفات

الخامسة : حاول فقط فهذا شغلك

المداح : أنه طفل كبير

الخامسة : مثل عبد السميع اذاً

المداح : رفض ان يكبر او يشيخ فاختفي هرب حيث لا يدركه الليل ولا تلحق به الشيخوخة و المرض و الموت حيث لا ظلم ولا عذاب ولا ألم ولا اختناق ولا اعلي ولا اسفل

الخامسة : هل يمكن ان تصفه لي ايها المداح؟

المداح : في عينيه طبقات من الظلام

الخامسة : حتي هو المسكين

المداح : ظلمات بعضها فوق بعض ظلمات تتحدي الشمس و الاقمار و النجوم و النور انه يأمر الرياح المهاجرة فترحل الي حيث يشاء

يكلم الطير فتسمع قوله يقف امام البحار فتتراجع امواجها خشية و حياء كما ان من الامواج من هجرة شطنها و ضفافها من اجله

الخامسة : من اجل عبد السميع !

المداح : بل من اجل "خرافة" ايتها المرأة

الخامسة : عبد السميع يفعل كل هذا ! و انا من احتقرته دائماً و اهنته حدثني بانه عبقري ولما اصدقه حدثني عن اختراعاته و اكتشافاته ولم افهم .. ما ابعدكِ عن العلم و الفنون يا بنت سي المأمون ... هكذا كان يقول لي دائماً

المداح : عن من تتحدثين يا امرأة !

الخامسة : عن عبد السميع طبعاً

المداح : من يكون عبد السميع؟

الخامسة : انه ... انه "خرافة" هو ايضاً قد لا نصدقها ولكنها حقيقة مثل النور و الظلام

المداح : لقد رحل بعيداً جدا حتي رأي الشمس و هي تشتعل و كيف ينسج القمر نوره و ضياءه لقد عاد "خرافة" بعد رحلاته الغريبة

الخامسة : قلت عاد يا رجل !

المداح : عاد ليحدث الناس انه رافق الخضر زمن طويل و اخذ عنه علمه و فنه و اخذ حكمته الأبدية "خرافة" لم يمت بل هو موجود يا امرأة

الخامسة : قد يكون موجوداً حقا ولكن في اذهان الضعفاء فقط و انا لا اريد ان يقتلني الضعف ستري ايها المداح كيف سأحي قصتي من جديد ستري عبد السميع امامك ستراه وهو يحتفل و يحلم وهو

يفرح و يتعذب ، و هذه المرة لن اعيد اخطائي السابقة ولن ادع عبد السميع يخرج مرة اخري لقد اخبرني بانهم اعلنوا الاحكام العرفية ولم اصدق اخبرني بان التجول ممنوع و ان الفرح ممنوع و ان الحلم ممنوع ولم اصدق ، هي ايها المداح ساعدني

المداح : اساعدك علي ماذا ؟

الخامسة : علي ترتيب بيتي اريد ان اعيده كما كان

المداح : ولكني لست بنأ ايتها المرأة

الخامسة : الامر لا يحتاج الي بنأ يكفي ان نحضر كل شيء لنعيد ترتيب البيت كما كان ، هي اذهب و ساعدني و احضر الباب بسرعة

المداح : اساعدك ! و لكنني لا استطيع

الخامسة : كيف لا تستطيع ؟

المداح : لأنني اعمي كما ترين

الخامسة : ابداً لست اعمي انك فقط تغمض عينيك و تمسك العكاز و تبسط يديك للفراغ و اذنك لسماع ما حولك من اصوات تفاهة و تكتفي بالخيال قوت و غذاء ، يعيش الاخرون اما انت فتحكي فقط يرحلون بعيداً و انت مقيم هنا دائماً انك تشبه عبد السميع في كل شيء حاول ان تتحرر من عماك الارادي و ضعفك تحرر من هذا العكاز **(تأخذ منه العكاز)**القي به جانباً و سيعود اليك بصرك

المداح : اعطني العكاز يا امرأة انه عيني و دليلي في هذه الدنيا المظلمة

الخامسة : انك لا تحتاج اليه

المداح : لماذا فعلتي ذلك ايتها المرأة !!

الخامسة : لماذا ! لان العمي ليس شهادة او وسام ولان الرواية ليست مهنة

هي انزع عنك هذا الملابس و ساعدني

المداح : **(يخلع نظارته و يبدو انه يري)** ماذا تريدين ؟

الخامسة : اريد منك ان تحضر معي بعض الاشياء لنعيد ترتيب المنزل كما كان

المداح : حسناً

الخامسة : هي اذهب و احضر الباب بسرعة تحرك .. لن نحضر كل شيء طبعا لان المهم هو ان نوجد ما يوحي بالبيت و ليس البيت نفسه سرير النوم كان هنا فقد وضعته بعيدا عن مشغل عبد السميع فانت تعلم انه كان مخترع كبير و لذلك كان كثيرا ما يزعجني بما يصنعه من اصوات غريبة و هذه طاحونة هوائية و هذا هو مشغل عبد السميع و هذا الحصان الخشبي قد صنعه عبد السميع ليلعب به الاطفال عندما يحضرون قد تأخروا حقا لكنهم سوف يأتون ... كان الوقت ليلا وقتها عبد السميع كان في مشغله يعمل اما انا فقد كنت متعبة فذهبت لأنام ... **(يبدو انه صغرت في السن و تتحدث لعبد السميع)**اشتغل في صمت يا عبد السميع إلا تري بانني اريد ان انام

عبد السميع : **(يدخل عبد السميع و هو يحاول إيقاظ الخامسة)**يا الخامسة يا الخامسة

الخامسة : اوووووه انني اريد ان انام

عبد السميع : يا الخامسة انها تدور يا الخامسة

الخامسة : :ما الذي يدور يا عبد السميع ؟

عبد السميع : :الطاحونة يا الخامسة لقد دارت اخيراً انظري ماذا صنعت و اخترعت حقاً انني عبقرية مغمورة في هذا البلد إلا قتل الله

الجهل و الجهلاء لم يقدرني في هذا البلد احد عندما تدور هذه تدور تلك اسباب و مسببات نتائج و مقدمات هذا هو العلم يا الخامسة ، دوري ايتها الاشياء

الخامسة : لا شيء يدور غير عقلك ... انه يدور في فراغ مطلق تصبح و تمسي لتصب علي مسمعي هذا الكلام الفارغ

عبد السميع : افيقي ايتها المرأة و ايقظي كل هذا البشرية النائمة ما هذا وقت النوم

الخامسة : اسمع يا عبد السميع

عبد السميع : كيف اسمع او تسمع و كل الاصوات مبحوحة يا امرأة

الخامسة : كل الاصوات

عبد السميع : اجل كل الاصوات ....الا صوتك انت طبعا

الخامسة : اذا اسمعني يا عبد السميع

عبد السميع : لقد سمعتك كثيراً يا امرأة لقد سمعتك منذ بدء الخليقة كان صوتك نار و نور و عزف و انشاد و ترتيل امتلأت سمعاً يومها امتلأت احساس و نظراً ثم من بعد احجمت حواسي عن الحركة و الفعل

الخامسة : انك تهذي يا راجل

عبد السميع : الهذيان مفاتيح يا الخامسة

الخامسة : مفاتيح لأي شيء ؟

عبد السميع مفاتيح لكل الاقفال الصدئة لكل ابواب هذه المدن الموصدة ... هل تعلمين يا امرأة بأننا محاصران ؟

الخامسة : نعم اعلم ولكن ما دخل هذا بالهذيان

عبد السميع : انه يفك الحصار عنا و يخلصنا

الخامسة : هذيان و حمة

عبد السميع : يعطينا حصان اشهب يعطينا السرج و اللجام و الزاد لنرحل

الخامسة : عبد السميع انك تخيفوني بما تقول

عبد السميع : لا تخافي يا الخامسة

الخامسة : عبد السميع ، هل انت بخير ؟

عبد السميع : لا تسأليني انا أسالي الدنيا هل هي بخير ؟

الخامسة : و ما دخلي انا بالدنيا ما يهمني هو انت وحدك فقط

عبد السميع : انا لا شيء يا امرأة

الخامسة : بل انت كل الدنيا في نظري

عبد السميع : انا لاشي قلت لك

الخامسة : دائما تنقص من شأنك يا عبد السميع

عبد السميع : انا لا شيء غير رجل يقيم في زاوية مهملة اقتات من الظلام و اشرب من خمر فاسد كل شيء في عالمنا فاسد يا الخامسة حتي الهواء و الاصوات و الاضواء و الاشكال

الخامسة : ماذا اصاب هذا الرجل ؟

عبد السميع : انظري الي هذا الحصان الخشبي سأركبه الأن و ارحل به

الخامسة : لن يتحرك ابداً

عبد السميع : ولماذا !

الخامسة : لأنه من خشب

عبد السميع : و لكن السفن هي ايضاً من خشب

الخامسة : و ما دخلنا بالسفن

عبد السميع : و مع ذلك تمشي و تسير تخترق الابعاد و المسافات و الافاق هذا علم صعب و خطير اسراره لا يعرفها كل الناس علم له سلم

يصعد الي فوق علم يحتاج الي صبر كبير

الخامسة : لقد صبرت بما فيه الكفاية صبرت علي حمقك و هذيانك و لقد جاء الوقت لأعرف ماذا اصابك اخبرني ماذا اصابك يا عبد السميع ؟

عبد السميع : لا شيء

الخامسة : انت تخفي عني اشياء بلا شك

عبد السميع : انا لا اخفي عنكي سوي تعاستي

الخامسة : غريبة .. ولكن ما هذا الشيء الذي تظهره انه ليس تعاسة علي كل حال

عبد السميع : انه الفرح يا الخامسة

الخامسة : انا لا افهمك ابداً انت لغز ... لغز ... لغز

عبد السميع : سأفهمك يا الخامسة الفرح يعطيني احساس بالموت و بالتلاشي و الذوبان انني اضيء لأنني احترق ينيرني الفرح و تحرقني التعاسة و هذا شيء لا يمكن ان تفهميه بسرعة يكفي ان تتأملي اختراعاتي تأملي ما صنعت يدي ... لا تقولي شيئاً يكفي ان تندهشي لان هذا وحده من حقك

الخامسة : عبد السميع هل سمعت شيء ؟

عبد السميع : انتظري هنا **(ينظر الي الطاحونة)** انه مجرد عطب سأصلحه في رمشة عين انتظري هنا و تأملي زوجك بأعجاب

الخامسة : ارجع يا عبد السميع ستسحقك هذه المراوح

عبد السميع : يكفي ان اضبط هذا اللولب جيدا

الخامسة : كلا لا تفعل يا عبد السميع

عبد السميع : **(تسقط الواح من الطاحونة علي عبد السميع)** آآآآآآآآآآآه

الخامسة : **(تحاول ان تزيل الالواح)** عبد السميع هل انت بخير ؟

عبد السميع : انني ......**(يسعل)**

الخامسة : انك لا تكبر ابدا يا عبد السميع

عبد السميع : ماذا تخرفين يا امرأة ؟

الخامسة : الا تريد ان تكف عن هذا اللعب الصبياني

عبد السميع : الا تعلمين يا زوجتي المصون بان مستقبل العالم بين يدي هاتين؟

الخامسة : و هل تعلم ايضا يا زوجنا المصون بان طبخ الطعام بين يدي هاتين ؟

عبد السميع : اعوذ بالله من العلم الي الكوسا هكذا دفعة واحدة إلا تعلمين انني انا عبد السميع بن عبد البصير الجالس اعلاه و الموقع اسفله سأغير وجه الدنيا

الخامسة : انت !

عبد السميع : واذا كان في نفسك شك فسترين يعينك و ستكونين فخورة بي بين جاراتك رابحة و راقية و شمس الضحى

الخامسة : اسمع يا عبد السميع ضيوفك سيأتون قريباً و انت منشغل بلعبك هذا

عبد السميع : من سيأتي يا الخامسة

الخامسة : الحسن و الحسين

عبد السميع : ومن غيرهم ؟

الخامسة : و الرازق و مرزوق و الراضي و رضوان و حميد و حمدان سيأتون غدا او بعد غد فماذا اعددت لهم يا عبد السميع ؟

عبد السميع : اعددت لهم كل شيء ، هذا الحصان الخشبي سيركبونه

سيمتطونه و سيفتحون به حصون و ممالك سيرفعون رايتنا في كل مكان وهذه طاحونة هوائية سيلعبون بها سيكون لهم عالمهم الطفولي عالم يفيض بالسحر و الغرابة و .... و .... **(يبدو علي ملامح الخامسة الشر و تحمل سكين لتقشر به الكوسا)**

الخامسة : لكنهم يجب ان يأكلوا اولاً

عبد السميع : انا عالم مخترع و ليس من المعقول ان انزل الي السوق لأشتري البطاطس و الطماطم و الكرات هذا يفوق الطاقة للإنسان

الخامسة : ولكن هذا ما تأكله

عبد السميع : هذا من حقي عالم مخترع تجاوزت همومي الصغيرة و روحت ابحث في هموم الناس

الخامسة : لو كنت عالم حقا لانتبهت الي نفسك و حالك انظر حولك يا عبد السميع ان هذه الدار توشك علي السقوط و لكنك لا تري شيء اننا نعيش بدون ماء ولا كهرباء ولا اي شيء

عبد السميع : اطمئني يا بنت سي المأمون سآتيكِ بكل ما تريدين لقد بعثت في طلب أبا مسكين العجوز سيعيد لنا الضوء و نعود كما كنا من قبل

الخامسة : حقا يا عبد السميع

عبد السميع : حقا يا الخامسة فهذا الرجل عبقرية فذة

الخامسة : ولكنني قلقة جدا يا عبد السميع انك تتحدث اكثر مما تشتغل كلماتك تملك اجنحة من نور و ضياء .. تملك اجنحة و لكنك لا تطير يا عبد السميع

عبد السميع : الدنيا ليست شيء سهل يا الخامسة

الخامسة : غريب انت تقول هذا ؟

عبد السميع : ولما لا ...؟

الخامسة : انت الذي لا تكف لحظة عن اللعب

عبد السميع : هذا ليس لعب قلت لك

الخامسة : لقد اغرقتني دائماً في هالات من الكلمات

عبد السميع : الكلام بالمجان يا الخامسة

الخامسة : اعطيتني في الخيال كل مفاتيح الكون

عبد السميع : كل مفاتيح الكون ! و انا الان ابحث عن مفتاح بيت اسكنه

الخامسة : كل الاشياء تغيرت من حولنا يا عبد السميع

عبد السميع : الا انا و انتِ

الخامسة : و من انت و من انا ؟

عبد السميع : انتِ الخامسة بنت سي المأمون صاحب معمل الاحذية

الخامسة : دائما تهرب و تدفن راسك في الرمال لما لا تقول بانني بنت الاسكافي الفقير

عبد السميع : بنت الصرماتي

الخامسة : ماذا ؟

عبد السميع : يا الخامسة كلنا فقراء و الله وحده هو الغني

الخامسة : انا الخامسة رقم ضائع بين الارقام الضائعة

عبد السميع : ستعيدين عليا قصتك من جديد

الخامسة : ولما لا فتلك هي حياتي ولا احد ينبت من الفراغ .. و الدي لم ينجب غير البنات

عبد السميع : اعرف هذا

الخامسة : جاءته الاولي و كانت بنت

عبد السميع : فرحب بها طبعا

الخامسة : اما عن الثانية فقد قال ...

عبد السميع : لا بأس في المرة القادمة سيكون ولد بلا شك

الخامسة : ثم جاءت المرة القادمة تحمل بنت كذلك

عبد السميع : بل كان لابد ان يكشر في وجهها طبعا وهذا من حقه

الخامسة : ثم جاءت الرابعة

عبد السميع : فكانت مصيبة

الخامسة : ثم من بعد جاءت الخامسة

عبد السميع : فكنتي كارثة علي المستوي الاسري و الوطني و الدولي كذلك

الخامسة : ماذا ! ... انت ايضا تقول هذا تحتقرني مثلهم

عبد السميع : يا الخامسة انا فقط امزح معاكي احاول ان اخفف عنكِ ما جري و حدث لكي مع سي المأمون .. هل تعلمين يا زوجتي المصون بالرغم من كل شيء فانتي محظوظة جدا

الخامسة : انا محظوظة جدا ؟

عبد السميع : نعم .. افترضي انكي ولدتي في الجاهلية الجهلاء

الخامسة : الجاهلية مازالت مستمرة حتي الان

عبد السميع : لكنتي ستكونين تحت التراب يا عزيزتي

الخامسة : وهل انا فوقه ؟

عبد السميع : يا الخامسة هل سمعتي بالوأد

الخامسة : سمعت و عشته ايضا

عبد السميع : جيد افترضي انكي ....

الخامسة : يوووووووه .. الظاهر انك لن تكف عن الافتراض هذا اليوم

عبد السميع : افترضي يا الخامسة فالافتراض جزء من العلم يا بنت سي المأمون .. حسناً .. تصوري .. انك ولد .. هل تصورتِ الان ؟

الخامسة : نعم تصورت

عبد السميع : ماذا ترين ؟

الخامسة : اري كل شيء قد تغير

عبد السميع : جميل جدا

الخامسة : لم اعد مجرد رقم كما كنت لم اعد اشحذ العطاء و اتوسل ركن في قلوب الاخرين عبد السميع انظر معي انهم يضعون علي وجهوهم أقنعة جديدة

عبد السميع : اقنعة جديدة !

الخامسة : نعم .. اقنعة مبتسمة في الظاهر .. كلا ايها الناس لن تخدعوني لأنني اعرف القناع اعرف ماذا وراءه اعرفكم جيداً فما وراء هذه الاقنعة الورقية اراها كلها مجتمعة اري القتل و الموت و الطوفان ابعدوا عني هذه الدمي

عبد السميع : اهدائي يا الخامسة

الخامسة : ابعدوها قولت لكم

عبد السميع : اهدائي يا الخامسة

الخامسة : قد تضحك ولكنها دمي قد تبكي ولكنها دمي قد تفتح الذراع للعناق و لكنها دمي ايضاُ إلا قتل الله كل الصور المتحركة

عبد السميع : اهدائي يا الخامسة

الخامسة : انا لست الخامسة

عبد السميع : اهلاً

الخامسة : الخامسة ماتت منذ ازمان وأدوها في الزمن الجاهلي و هالوا عليها التراب انا رجل مثلك يا عبد السميع هل نسيت ؟

عبد السميع : انك تهذين يا امرأة

الخامسة : الخيال مفاتيح

عبد السميع : مفاتيح لأي شيء ؟

الخامسة : مفاتيح لكل الاقفال الصدئة لكل ابواب هذه المدن الموصدة .. هل تعرف يا رجل باننا محاصران ؟

عبد السميع : اعرف ولكن ما دخل هذا بالهذيان

الخامسة : انه يفك الحصار عنا و يخلصنا

عبد السميع : هذيان وحمي

الخامسة : يعطينا حصان اشهب يعطينا السرج و اللجام و الزاد لنرحل ... قل لهم يا عبد السميع ان يبتعدوا عني ان يعيدوني من حيث اتيت انا لا اريد منهم شيء لا شيء غير السكوت و الصمت الكف عن الفعل و الحركة و الكلام ان نكف عن هذا العيش النكد

عبد السميع : لم اكن ادري انك حزينة الي هذا الحد

الخامسة : لا تحدثني عن الحزن فانا فرحة مثلك و الفرح يعطيني احساس بالموت و بالتلاشي و الذوبان

عبد السميع : كان يجب ان تكوني الاولي يا الخامسة

الخامسة : هذا ليس حل

عبد السميع : ولماذا ؟

الخامسة : لان واحدة غيري كانت ستكون هي الخامسة و لكنني الان لست متأسفة علي شيء .. كل ما يهمني هو انهم سوف يأتون غدا

عبد السميع : من سيأتي ؟

الخامسة : الحسن و الحسين طبعا

عبد السميع : ما هذا مرة اخري

الخامسة : و الرازق و مرزوق و الراضي و رضوان و حميد و حمدان

سيملئون العالم حباً و فرحاً سيعوضوننا عن سنوات الفقر
ولكن تري لماذا ابطئوا في المجياء ؟

عبد السميع : تري ؟

الخامسة : هل لأنك لا تريد مجيئهم

عبد السميع : انا !! ماذا تخرفين يا امرأة ؟

الخامسة : او لأنك غير قادر علي العطاء انت عاقم و عقيم بلا شك يا عبد السميع

عبد السميع : وهذه المخلوقات التي ترين أليست جزء مني ؟

الخامسة : انها لا شيء

عبد السميع : انظري الي هذا الحصان الخشبي سيمتطونه و سيفتحون به حصون و ممالك سيرفعون رايتنا في كل مكان

الخامسة : انها لا شيء

عبد السميع : وهذه طاحونة هوائية سيلعبون بها

الخامسة : انها لا شيء

عبد السميع : و كل هذه الاشياء

الخامسة : انها لا شيء ... لا شيء سوي الواح فقط ...كل ما اريده هو تلك المخلوقات التي تحمل اسماء

عبد السميع : جميل سأعطيها اسماء من اليوم

الخامسة : ماذا ؟

عبد السميع : هذه الطاحونة قد اسميتها مرجانة ... مرجانة ابنتي

الخامسة : لن تكون غير دمية

عبد السميع : وهذا الحصان الخشبي قد اسميته من الان ...

الخامسة : ماذا اسميته ؟

عبد السميع : الراضي

الخامسة : اللعنة عليك يا عبد السميع ... الا تعلم بان الراضي هو ولدي وسوف يأتي غداً انت دائماً منشغل بهذه الالعاب انها اصنامك و اوثانك ولكن تأكد انها لن تفيدك في شيء

عبد السميع : انها خلاص البشرية يا امرأة

الخامسة : انت تنسي دائما ان اللعب له زمنه و قد مضي هذا الزمن يا عبد السميع

عبد السميع : هذا الزمن لم يمضي بعد

الخامسة : لقد مر بالدنيا يوم عبد السميع الصغير مر من هنا ثم اختفي

عبد السميع : انا لم اختفي .. انا موجود امامك انظري الي انا لم اختفي

الخامسة : انت عبد السميع الرجل

عبد السميع : انا عبد السميع و فقط و لا فارق عندي ان اكون شاب او عجوز لماذا تزرعين الحدود بيني و بين نفسي لماذا تبعديني عني انا عبد السميع و كفي

الخامسة : يا عبد السميع انك تحدثني عن الدنيا و الكون و ما كان يوم و ما سوف يكون ولكن ما يهمني انا هو هذا البيت

عبد السميع : هذا ليس بيت يا الخامسة انها العالم كله يا امرأة

الخامسة : انت دائما هكذا لا تفكر إلا في نفسك اما انا فتنساني دائما تنساني و تنساهم كذلك اتذكر يا عبد السميع بانني لا املك اي اساور ذهبية

عبد السميع : غير معقول

الخامسة : ولا اقراط و لا خواتم و لا فساتين ولا اي شيء

عبد السميع : اطمئني يا بنت سي المأمون سآتيكِ بكل ما تريدين

الخامسة : ولكنني اريده ان يتحدث بدلاً عنك هو

عبد السميع : هو من ؟

الخامسة : جيبك طبعا؟

عبد السميع : ولكن جيبي ابكم

الخامسة : ماذا تقول ؟

عبد السميع : واصم ايضا

الخامسة : يارب

عبد السميع : مهلا يا الخامسة اهدئي .. لقد بعثت خطاب لأبا مسكين و لكي ترضي سأغير ملابسي الان و آتيكِ بالكهربائي العظيم ... اهدئي .. اهدئي

الخامسة : حسنا واذا جاء أبا المسكين و دق الباب فسأفتح له .. انت دائما هكذا يا عبد السميع لا تفكر إلافي نفسك اما انا فتنساني حسبي الله ونعم الوكيل حتي الكهربائي كان يجب ان يأتي به قبل وقت طويل ولكن لا يهم المهم هو ان الضوء سوف يعود اخيراً الي هذه الدار العتيقة ماذا فعلت في حياتي يارب حتي ابتلي بهذا الرجل

ابا مسكين : يا اهل الدار

الخامسة : تفضل يا سيدي لقد كنا في انتظارك

ابا مسكين : في انتظاري انا !

الخامسة : ألست هو ابا مسكين ؟

ابا مسكين : انا هو طبعاً و من قال غير ذلك فليأتي بالحجة و البرهان ... انا هو ابا مسكين العظيم ... هل سمعتي بي من قبل ايتها المرأة ؟

الخامسة : كثير جداً

ابا مسكين : جميل جدا انني انا ابا مسكين صانع غريب و عجيب و هذا

بفضل ربي طبعاً فانا استطيع ان اصلح كل ما صنعه الانسان و افسده الانسان

الخامسة : انت عبقرياً اذاً

ابا مسكين : حقاً ؟

الخامسة : حقاً

ابا مسكين : انني اتقن جميع الصناعات

الخامسة : عظيم و لكن ما يهمني الان هو اصلاح الكهرباء في هذا الدار فقط

ابا مسكين : و سأصلحها و لكن هناك شيء واحد لا اقوي عليه ولا اقدر

الخامسة : وما هو يا ابا مسكين ؟

ابا مسكين : هو ما صنعه الله و افسده البشر فهذا ليس من اختصاصي و ليس لي به علاقة

الخامسة : اطمئن كل ما في هذه الدار من صنع الانسان

ابا مسكين : حقاً ؟

الخامسة : حقاً

ابا مسكين : اذا سأصلحه في رمش العين ... ها اين السلم ؟

الخامسة : ها هو

ابا مسكين : ساعديني يا ابنتي علي حمله

الخامسة : هنا ؟

ابا مسكين : حسناً هنا .. لا لا بل هنا .. انتظري ارجعيه كما كان ... **(يصعد اعلي السلم و ينظر الي الاسلاك)** ما هذا ؟

الخامسة : ماذا هل رأيت بالأسلاك شيء غريب يا ابا مسكين ؟

ابا مسكين : انني اري فيها لحيتي يا امرأة

الخامسة : وما دخل لحيتك بالأمر !

ابا مسكين : اسمعيني يا .... يا .... انتِ لم تخبريني باسمك الكريم بعد

الخامسة : الخامسة يا سيدي

ابا مسكين : اسمعيني يا الخامسة من مفرقات الدنيا الغريبة انني اصبحت طويل اللحية و قصير النظر

الخامسة : لم افهم شيء

ابا مسكين : كما انني و انا المشهور يسمع الكل عني ولا اسمع عن احد

الخامسة : ولماذا يا ابا مسكين ؟

ابا مسكين : ها؟

الخامسة : لماذا يا ابا مسكين ؟

ابا مسكين : لان سمعي ثقيل بعض الشيء لذا ارجوكِ ان تتحدثي بصوت مرتفع

الخامسة : حاضر يا سيدي

ابا مسكين : اخبريني يا امرأة هل تعرفين سر هذه الدنيا ؟

الخامسة : كلا يا سيدي لا اعرف

ابا مسكين : احسنتي الجواب لأنه لا يعرف سر هذه الدنيا و حقيقتها الا من كان عالم فقير حكيم متصوف مثلي آآآه منك ايتها الدنيا

الخامسة : وماذا بها الدنيا يا ابا مسكين ؟

ابا مسكين : بها كل شيء عجيب و غريب انها مثل هذه الاسلاك تماما فبعضها يمر من هنا و بعضها من هناك و بعضها احمر و بعضها اصفر و مثل هذه الاسلاك المتدلية فقدت لونها و بريقها بفعل الزمن آآآآه من الزمن انه حقاً ابن كلب

الخامسة : لقد ابتعدت كثيراً يا ابا مسكين لنعد الي موضوع الكهرباء

ابا مسكين : اي كهرباء تعين ؟

الخامسة : ماذا ؟

ابا مسكين : آآآآه لقد تذكرت انت اذاً زوجة .... زوجة ...

الخامسة : عبد السميع

ابا مسكين : نعم عبد السميع سمعت عنه لقد زارني منذ مدة و طلبي مني ان اصلح له الكهرباء

الخامسة : لقد اثني عليك كثيراً يا ابا مسكين

ابا مسكين : حقاً ؟

الخامسة : حقاً

ابا مسكين : وماذا قال عني ؟

الخامسة : قال بانك اعجوبة الأعاجيب حكيم عليم و ساحر ماهر

ابا مسكين : حقا اني ساحر يا امرأة ولكن هذه الاسلاك ....

الخامسة : ماذا بها ؟

ابا مسكين : لا اظن ان سحر ينفع فيها و لكن اطمئني سأستنفر كل قوتي لإصلاحها و لكن شيء واحد يلزمني وهو التركيز و لكن من اين لي بالتركيز .. **(يري اختراعات عبد السميع)** ما هذه الاشياء ؟

الخامسة : انها مجرد لعب حقيرة

ابا مسكين : ماذا ! .. تقولين علي هذه المخترعات العاب حقيرة لا اظن الا انكي تجهلين قدرها فهذه الاشياء خطيرة و خطيرة جدا فدقتها تدل علي دقة صانعها كما ان نظامها المحكم يدل علي انه منظم كذلك

الخامسة : ان كان علي النظام فهو صاحبه و مولاه و لكن كل ما اعرفه يا ابا مسكين هو ان الكهرباء في هذا الدار في حاجة الي اصلاح

ابا مسكين : و سأصلحها

الخامسة : حسنا

ابا مسكين : ان لم يكن اليوم فغداً او بعد غداً او في السنة القادمة ... المهم الان هو التركيز و من اين لي بالتركيز ؟

الخامسة : حسناً سأدعك وحدك تعمل ربما استطعت ان تتذكر

ابا مسكين : انتظري

الخامسة : نعم ، هل تتطلب شيء؟

ابا مسكين : كأس شاي اريد ان اضبط به مزاجي و استعيد به المعلومات الشاردة

الخامسة : حاضر

ابا مسكين : شاي اخضر

الخامسة : من عيني .. سأحضره لك بعد قليل

ابا مسكين : آآآه منك يا ابنة الكلب

الخامسة : من تخاطب يا ابا مسكين

ابا مسكين : الدنيا و من غيرها يستحق اللعنة و الشتم و القتل

الخامسة : اه كنت احسب ... ولكن الا تري يا ابا مسكين و انت في مكان هذا ان التفكير في الاسلاك احسن

ابا مسكين : نعم احسن بالطبع ... آآآآه منك ايتها الدنيا .. انها مثل هذه الاسلاك تماماً اين المبتدأ فيها و اين المنتهي و اين الوسط اين الرأس و اين القدم الله وحده يعلم وهذه الاسلاك المقطوعة مقطوعة مثلي وهي لا يصل اليها الضوء طبعا كما انها لا تعرف الدفء و الحرارة و الانتماء انها منفية مثلي آآآآه منك ايتها الدنيا يا بنت الكلب .... **(يمسك سلك عاري)** آآآآآآآه

الخامسة : تفضل يا ابا مسكين الشاي ... لماذا تنظر هكذا حولك هل عرفت

سر العطب ؟

ابا مسكين : هذا الدار ليست داري ما الذي جاء بي الي هنا ؟

الخامسة : بماذا يخرف هذه العجوز ؟

ابا مسكين : و انت لست زوجتي طبعاً

الخامسة : هذا شيء مؤكد

ابا مسكين : من انتِ ؟

الخامسة : انا الخامسة زوجة عبد السميع

ابا مسكين : عبد السميع سمعت عنه ، و لكن الشيء الذي يحيرني هو من ابن الكلب الذي صعد بي الي هنا ؟

الخامسة : انت صعدت وحدك يا ابا مسكين

ابا مسكين : حقاً ؟

الخامسة : حقاً

ابا مسكين : عجيب .. لي سؤال واحد يا ابنتي

الخامسة : تفضل

ابا مسكين : اذا كانت هذه دار عبد السميع فماذا افعل انا فيها ؟

الخامسة : لقد جاءت لكي تصلح الكهرباء

ابا مسكين : حقاً ؟

الخامسة : حقاً

ابا مسكين : انا اصلح الكهرباء ؟

الخامسة : نعم

ابا مسكين : انا لا اظن انني اعرف شيء عن الكهرباء الا من لحظة منك

الخامسة : غريب انت من تقول هذا ؟

ابا مسكين : ولما لا ؟

الخامسة : لان الناس يقولون عنك غير هذا الكلام

ابا مسكين : حقاً ؟

الخامسة : حقاً

ابا مسكين : وماذا يقولون اذاً ؟

الخامسة : يقولون بانك معلم كبير و بانك عبقري في مادة الاضواء و الاسلاك و الكهرباء

ابا مسكين : كذب يا امرأة كذب و حق نور الله و انا ايضا مثلهم كاذب و ابن كاذب و لعنة الله علينا الي يوم الدين

الخامسة : اسمع يا ابا مسكين اذا كنت تريد المال فأصلح الكهرباء و سندفع لك الثمن الذي تريد

ابا مسكين : و هل انا بنبي يا امرأة

الخامسة : و ما دخل الانبياء بالكلام ؟

ابا مسكين : انا لا يمكنني ان اصلاح وجه الارض و العباد و الناس فانا لست غير ابا مسكين

الخامسة : والله لم افهم شيء

ابا مسكين : انظري الي هذا الاسلاك يا امرأة انها متشابكة متقاطعة متصارعة

الخامسة : انا اعلم و من اجل هذا اتينا بك

ابا مسكين : من اجل هذا اتيتم بي ؟

الخامسة : نعم لأنك واحدك القادر علي اصلاحها انت ابا مسكين العظيم فحاول ان تتذكر

ابا مسكين : اسمعي يا امرأة ان هذه الدار ليست بحاجة الي معلم

الخامسة : كيف و هذه الاسلاك المتدلية

ابا مسكين : هذه الاسلاك في حاجه الي معجزة ربانية تنزل عليك من السماء لتعيد الحياة لهذه العظام الناخرة انت في حاجة الي عصا موسي ،انني ذاهب يا امرأة سلمي لي علي زوجك عبد الغفور

الخامسة : عبد السميع

ابا مسكين : عبد الشكور

الخامسة : اسمه عبد السميع

ابا مسكين : عبد السميع سمعت عنه الذاكرة بنت الكلب اصبحت تخونوني هذه الايام .. **(تسقط اللحية و يتضح انه عبد السميع متنكر)** السلام عليكم .....

الخامسة : انتظر يا ابا مسكين لقد سقطت منك لحيتك

ابا مسكين : حقاً ؟

الخامسة : حقاً

ابا مسكين : و هل تسقط اللحية يا امرأة ؟

الخامسة : نعم تسقط خصوصا اذا كانت مستعارة

ابا مسكين : حمارة ؟

الخامسة : مستعارة

ابا مسكين : ولما تكون اللحية مستعارة و الشعر في الذقن كثير ؟

الخامسة : تستعار اللحي للتمويه عن الناس و الضحك علي النساء الغافلات المخدوعات مثلي خذ معك لحيتك يا ابا مسكين

ابا مسكين : هذه ليست لحيتي

الخامسة : هل انت متأكد ؟

ابا مسكين : كل التأكيد فانا شعري اسود و هذا الشعر اشيب .. انها لحيتك انت بلا شك

الخامسة : النساء ليس لها لحي يا رجل

ابا مسكين : حقاً ؟

الخامسة : حقاً

ابا مسكين : اذا هي لحية زوجك عبد الشفيع

الخامسة : عبد السميع

ابا مسكين : عبد العليم

الخامسة : اسمع عبد السميع

ابا مسكين : عبد السميع سمعت عنه ......

الخامسة : كفي كذباً و تمويهاً أهكذا تضحك عليا يا لعين و اين هو ذلك الرجل الفذ و العبقري العظيم الذي سيصلح لنا الكهرباء

عبد السميع : انا ايضا عبقري كبير و عبقريتي لا يمكن ان تتكرر مرتين

الخامسة : انت من ! انت عبد السميع ام ابا مسكين اريد ان اكسر راسك لاري ذلك الخلل

عبد السميع : انتظري يا امرأة ليس بداخلها اي شيء

الخامسة : بل انها محملة بالحيل و الخداع و الألاعيب سأكسرها

عبد السميع : دعيني

الخامسة : وديني سأكسرها

عبد السميع : دعيني حتي احضر رايتي البيضاء راية السلام و الاستسلام كفي عني يدك و احترمي الهدنة التي بيننا يا امرأة

الخامسة : ليس بيننا شيء

عبد السميع : احترمي وقف اطلاق النار يا امرأة والا اصبحتي مجرمة حرب

الخامسة : اخبرني يا عبد السميع

عبد السميع : نعم

الخامسة : هل سبق و ان سمعت من احد غيري مثل هذا الكلام

عبد السميع : اي كلام ؟

الخامسة : أنك تافه و حقير و بأنك حمل زائد علي هذه الدنيا

عبد السميع : سمعته مراراً سمعته اولاً من امي سامحها الله فكل الاوصاف الرخيصة كانت تصبها علي سمعي حتي اطلقوا عليا في المدرسة و انا صغير كامل الاوصاف

الخامسة : كامل الاوصاف ! بل انك ناقص الاوصاف يا عبد السميع اخبرني ايضاً هل اشبعك احد غيري عضاً و لطماً و ضرباً؟

عبد السميع : ارحميني يا امرأة

الخامسة : كلا

عبد السميع : ارحميني ارجوكِ

الخامسة : انزل من فوق هذا الحصان

عبد السميع : لماذا تفعلين بي هذا يا امرأة ... هل تعلمين بانني يتيم ؟

الخامسة : يتيم ! لقد سمعت منك هذا الكلام الف مرة

عبد السميع : ومع ذلك تقهريني يا مجرمة

الخامسة : لأنك تتصرف كطفل يا عبد السميع

عبد السميع : وليكن

الخامسة : انت دائما منشغل بهذه الالعاب

عبد السميع : هذه ليست العاب بل اختراعات علمية اختراعات غريبة

الخامسة : كلا انت لا تفعل شيء في حياتك سوي اللعب انت تلعب في وقتك الاول و الثاني و الثالث ولا تريد ان تترك مكانك هذا

عبد السميع : ولماذا اتركه ما دمت مرتاح فيه بشكل غريب

الخامسة : هل تعلم يا عبد السميع بانك ابرد من صقيع سيبيريا ؟

عبد السميع : و اين تقع سيبيريا ؟

الخامسة : انت دائما هكذا تحاول الهروب

عبد السميع : من كان معاكي لا يمكن ان يهرب ابداً

الخامسة : انت صنم من فخار

عبد السميع : انا صنم

الخامسة : نعم

عبد السميع : اذا اعبديني يا الخامسة و لك اجر عظيم

الخامسة : بل سأحطمك

عبد السميع : ستلعنك الالهة سامحيها ايتها السماء فزوجتي طيبة و لكنها بليدة مع الاسف

الخامسة : اخرج يا عبد السميع اخرج

عبد السميع : كيف اخرج و هذا البيت يكتسح كل الدنيا و كل الكون

الخامسة : يمكنني ان اخرج معك اذا شأت

عبد السميع : لا يمكن يا امرأة فقد اعلنوا الاحكام العرفية

الخامسة : اشاعة كاذبة انت خلقتها و روجتها بلا شك

عبد السميع : لقد اعلنوا حظر التجول

الخامسة : كذب و افتراء

عبد السميع : لقد منعوا التنفس و التحدث و الحلم و الفرح و كل شيء يا امرأة انا لا يمكنني الخروج لو خرجت لقتلوني هل تريدين لا قدر الله ان تصبحي ارملة و اولادك لم يأتوا بعد الحسن و الحسين و الراضي ... يا الخامسة

الخامسة : نعم !

عبد السميع : لو مت هل ستبكين

الخامسة : وكيف اعرف و انت لم تجرب الموت يوماً ولا انا جربت فقدك او موتك

عبد السميع : في هذه الحالة اعتبريني مت او في طريقي الي الموت .. اين الكفن الي بالبخور و المقرئين و الان دعيني اعانق صمتي و سكوني و اغرق في لجة ابدية

الخامسة : **(تضحك)** انت حقاً مضحك يا عبد السميع

عبد السميع : كان عليكِ ان تبكي يا امرأة

الخامسة : نعم ولكنني لا اريد ان ازعجك في هذا الموقف الرهيب

عبد السميع : لا تخشي شيئاً فأنا و الموت شقيقان لا يرحمني ولا ارحمه

الخامسة : انت تهذي كعادتك

عبد السميع : و الان لا تنسي يا الخامسة .. اللهم نويت التحرر من أسر الجاذبية

الخامسة : و ما الذي يجب إلا انساه ؟

عبد السميع : ابكي اسمعيني صوتك النشاز يا الخامسة يا بنت سي المأمون

الخامسة : ولكنني ليس لي دموع يا عبد السميع

عبد السميع : الا ما ابرد عواطفك يا امرأة

الخامسة : اسمع يا عبد السميع

عبد السميع : نعم

الخامسة : اتسمح لي بالاستعانة علي البكاء ببعض البصل

عبد السميع : بصل !

الخامسة : نعم

عبد السميع : استعيني بالبصل استعيني بالحمص المهم ان تبكي يا عديمة الاحساس

الخامسة : انظر يا عبد السميع سأبكي عليك كما تأمر **(بشكل مصطنع و هي تشم البصل)** آآآآه يا زوجي آآه آآآه يا بعلي آآه لا تتركني وحيدة في هذه الدنيا **(تحاول كتم صوت ضحكها)**

عبد السميع : يا ويلي ماذا اري من هذه المرأة اللعوب ، ماذا تفعلين يا امرأة ؟

الخامسة : انني ابكي يا عبد السميع

عبد السميع : بل انك تضحكين يا امرأة تضحكين و انا اعاني سكرات الموت

الخامسة : اسمع يا عبد السميع

عبد السميع : نعم

الخامسة : اتسمح لي بسؤال بليد بعض الشيء

عبد السميع : اسألي فما تعودت منك سوي الاسئلة البليدة

الخامسة : هل انت حقاً تريد الموت ؟

عبد السميع : سؤال بليد حقاً و كيف لا اريد الموت وهو راحتي و سعادتي من تعاستي

الخامسة : ولكنك لما توصني بشيء يا عبد السميع

عبد السميع : اوصيك بنفسك اولاً يا الخامسة

الخامسة : وصية مقبولة

عبد السميع : وبالا تتزوجي من بعد احداً

الخامسة : وصية مرفوضة

عبد السميع : نعم !

الخامسة : لا شيء اكمل

عبد السميع : سيتحلق حولك الرجال من كل مكان

الخامسة : هذا شيء مؤكد

عبد السميع : و ساعتها لن يكون في مقدرتي ان اغار عليكِ و هذا يؤلمني

الخامسة : جميل اكمل

عبد السميع : سيتحلق حولك كل الرجال .. صاحب الدكان العجوز و الحلاق الاطرش و بائع الكرات

الخامسة : و عامل الفرن صفوان الصبي

عبد السميع : صفوان !

الخامسة : اي نعم صفوان

عبد السميع : **(يقوم بتجسيد صفوان)**يا عمتي يا عمتي

الخامسة : **(تسيره في لعبته)** يا نعم

عبد السميع : هل تعرفين هذه المرأة

الخامسة : اي امرأة تقصد ؟

عبد السميع : تلك التي تطل من الشباك

الخامسة : وهل يخفي القمر انني اعرفها و اعرف ابوها سي المأمون و اعرف امها و اعرف تاريخ عائلتها

عبد السميع : و زوجها عبد السميع ؟

الخامسة : مات و تركها

عبد السميع : حقاً ؟

الخامسة : اتعرف بانها كانت تصغره بأربعين سنة

عبد السميع : كذب و افتراء

الخامسة : انه ذات جمال و دلال محظوظ من كانت من نصيبه

عبد السميع : و المال يا عمتي

الخامسة : انها غنية يا ولدي

عبد السميع : جيد

الخامسة : غنية بحسبها و نسبها و حيائها

عبد السميع : هذه امرأة فلصوا .. لا يمكن ان يقدم عليها سوي من افقده الله البصر و البصيرة امرأة بلا مال كالبئر بلا حبال **(صمت)** سيرحل عنك عبد السميع يا الخامسة و ما ترك خلفه سوي السحاب و الضباب حتي اولادك لن يأتوا ابداً

الخامسة : اذاً لا تمت يا عبد السميع

عبد السميع : لا سأموت لأتركك وحيدة منبوذة في هذه الدنيا التي ما أوسعها

الخامسة : ارجوك اجل موتك الي وقت اخر

عبد السميع : الي متي ؟

الخامسة : الي بعد ان تصبح غنياً يا عبد السميع

عبد السميع : طلبتي محالاً يا بنت سي المأمون

الخامسة : حسناً اجله الي بعد ان يحضر أبناؤنا علي الاقل

عبد السميع : أولادنا لن يأتوا ابداً و لن تجدي بعد اليوم من يحميكِ

الخامسة : انت تحميني

عبد السميع : :انا الان غائب موجود في رحلة و ستكونين كالشاة الضالة ستكونين نهب للسباع و الضباع و الذئاب الكاسرة

الخامسة : انك تخيفني يا عبد السميع

عبد السميع : يا الخامسة

الخامسة : نعم

عبد السميع : لقد مت

الخامسة : عبد السميع هل مت حقاً

عبد السميع : نعم مت

الخامسة : ولماذا مت يا عبد السميع هل رأيت ما يزعجك ؟

عبد السميع : كل ما فيكي مزعج يا امرأة

الخامسة : كل ما فيا مزعج ! مثل ماذا يا عبد السميع ؟

عبد السميع : مثل طلباتك التي لا تنتهي

الخامسة : طلباتي انا يا عبد السميع !

عبد السميع : هل نسيتِ .. اريد هذا و اريد ذاك هل تعتقدين اني املك سحر سليمان او مال قارون

الخامسة : قوم يا عبد السميع و لن اطلب منك شيء بعد الان .. قوم و اعقل يا عبد السميع

عبد السميع : اعقل يا عبد السميع ! هكذا كانت تخاطبني دائماً

الخامسة : من ؟

عبد السميع : امي سامحها الله فكانت تنهاني عن كل ما هو مفيد

الخامسة : يا سبحان الله انت تفعل المفيد انت لا تفعل شيء في حياتك سوي اللعب و الحلم و الادمان علي التفكير في الفراغ قلت لك اعمل و لكنك لا تسمع

عبد السميع : الا ما اغباكِ يا بنت سي المأمون حسناً سأكشف لك عن طفولاتي لتعرفيني و تعرفي الدنيا و التاريخ و كل شيء .. و الان تصوري يا الخامسة انك امي

الخامسة : انا امك ؟

عبد السميع : بل تصوري فقط

الخامسة : حسناً و لكنني لا اعدك بنجاح هذه التجربة

عبد السميع : حسناً انا الان عبد السميع الصغير و انا ذاهب الي المدرسة إلا توصيني بشيء ؟

الخامسة : شيء مثل ماذا ؟

عبد السميع : مثل لا توسخ ملابسك في اللعب في التراب او لا تلعب مع الاولاد

الاشقياء و مثل تلك الاشياء

الخامسة : حسناً ... افتح عينيك جيداً و انت تعبر الطريق و احذر السيارات و لا تلعب بالطوب حتي لا يضر حذائك

عبد السميع : حاضر يا امي ... امي انا ذاهب المدرسة

الخامسة : انتظر.. خذ هذه السندويتشات

عبد السميع : و المصروف

الخامسة : تفضل

عبد السميع : حسناً يا امي انا ذاهب الي المدرسة **(يخرج)**

الخامسة : حسناً

عبد السميع : امي **(من خارج المسرح)**

الخامسة : نعم

عبد السميع : انني الان في الفصل الا تسمعين الصياح

الخامسة : انا لا اسمع شيء

عبد السميع : يا امي

الخامسة : نعم

عبد السميع : ان اطفال المدرسة كلهم يضربوني و اخذوا مني السندويتشات التي اعطيتني

الخامسة : عضهم يا ولدي ولا تتركهم

عبد السميع : يا امي

الخامسة : نعم

عبد السميع : انني الان في طريقي الي الدار الا توصيني بشيء

الخامسة : مرة اخري !

عبد السميع : **(يدخل برأسه الي المسرح ولا يظهر شيء من جسده)** نعم فأمي

هكذا كانت لا تراني إلا و اوصتني بشيء لا تتكلم لا تلعب لا تمشي .... امي

الخامسة : هذا كثير.. نعم

عبد السميع : افتحي الباب يا امي لقد وصلت **(يدخل وهو يرتدي ملابس اطفال)**

الخامسة : ماذا فعلت بنفسك ؟

عبد السميع : ماذا فعلت !

الخامسة : لقد اصبحت طفلاً صغيراً من اين اتيت بهذه الملابس يا لعين ؟

عبد السميع : من اين اتيت بهذه الملابس يا لعين ! اسأليني اسئلة اكثر نفعاً

الخامسة : مثل ماذا ؟

عبد السميع : مثل ماذا درسونا اليوم في المدرسة

الخامسة : حقاً ! و هل هذا سؤال مهم ؟

عبد السميع : نعم فهذا ما تسأله كل ام حقيقية

الخامسة : وماذا ايضا؟

عبد السميع : اسأليني مثلا عن العلوم التي تزودت بها لمستقبل مشرق و باهر لخدمة هذا الوطن

الخامسة : من اين اتيت بهذا الكلام يا عبد السميع ؟

عبد السميع : لقد سمعته من معلمي عباس الاقرع

الخامسة : **(تجسد دور الام)** ماذا تقول ! الا تعلم بانه لا ينبغي ان تقول هذا عن معلمك

عبد السميع : ولكنه اقرع بالفعل يا امي

الخامسة : و ليكن هذا شأنه هو.. اخبرني ماذا درسوكم اليوم ؟

عبد السميع : لقد درسونا يا امي علم جديد اسمه التاريخ

الخامسة : التاريخ ! لا اعرفه

عبد السميع : لقد حدثونا عن الناس الذين كانوا مهمين و ماتوا

الخامسة : و المرحوم ابوك يا عبد السميع ؟

عبد السميع : ما له ابي يا امي ؟

الخامسة : هل حدثوك عنه

عبد السميع : وهل كان ابي مهماً حتي يدخل التاريخ !

الخامسة : كيف تقول هذا عن ابوك يا ابن الشئم لعنه الله عليك يا ولدي و فلذة كبدي

عبد السميع : **(تضربه)** آآآآه

صوت : يا عبد السميع **(صوت من خارج المسرح)**

عبد السميع : انتظر يا منصور اني قادم امي اني ذاهب

الخامسة : ذاهب !

عبد السميع : لا تقلقي سأكون في الدار قبل الغروب

الخامسة : ذاهب الي اين ؟

عبد السميع : ذاهب للعب الكرة مع صديقي منصور

الخامسة : ماذا تقول يا عبد السميع !

عبد السميع : لما تتحدثين هكذا يا امي ؟

الخامسة : انا لست امك

عبد السميع : **(صمت)** انا ذاهب يا الخامسة .. وداعاً

الخامسة : انتظر يا عبد السميع خذ المعطف معك قد تشعر بالبرد

عبد السميع : من كان الدفء في قلبه لا يحس بالبرد ابداً

الخامسة : تذكر كل ما قولته لك يا عبد السميع

عبد السميع : ومن اين لي بالذاكرة في زحمة هذا العالم

الخامسة : فكر في الحسن و الحسين و الرازق و مرزوق فكر في الخامسة يا عبد السميع ... **(تعود الي سنها الذي كان في البداية)** و الي الان لم يعد خرج من هذه الباب يوم و لم يعد كان هنا ممتلئ بالأحلام و الكلام و الاوهام يحدثني فاسمع منه و احدثه فلا يسمع شيئا كان مهموم بأشيائه الصغرى مشغولا بأوهامه و عوالمه انفقت ايامي في الانتظار ولم يعد قد اخبرتني يا عبد السميع ان الامان مفقود بالخارج ولكنني لم اصدق ليتني صدقت ولكن تري لولا احتراقك انت يا عبد السميع و احتراق غيرك من الناس هل كان لهذا البيت ان يضيء يوم لا اعتقد رحلت يا عبد السمع و تركت وراءك هذا الحصان الخشبي رحلت و لم يحضروا بعد لم يحضر الحسن و الحسين ولا الرازق و مرزوق رحلت الي هناك و طواحينك مازالت هنا تنتظرك كما انتظرك فتموت في صمت كما اموت اين انت يا عبد السميع ؟

عبد السميع : **(نسمع صوت)** انا في كل ارض و في كل مكان كل الاشياء المهمة في حقيبتي هذه لقد اخذت حفنة من التراب و قلت هذا وطني وضعته داخل سرة و هربته عبر الحدود سألوني في الجمارك هل معك شيء ثمين تصرح به قلت معي ولما لم يجدوا غير التراب فقد سمحوا لي بالمرور انني احمل ارضي معي احملك يا الخامسة و احمل كل الناس ايضاً حقيبتي هذه تزرع الشكوك من حولي اوقفوني مرة وقالوا انهم توصلوا بمكالمة هاتفية من مجهول و انه جاء في المكالمة ان بالحقيبة قنبلة زمنية ولما فتحوها وجدوا كتاباً و دمية و ناي و باقة ورد قالوا بانني خائن و مأجور و مارق قالوا بانني اشدو للحب في زمن الكراهية و اغني للحياة في زمن الموت و

ادعوا للسلم في زمن الحرب ضاعت كل المقاييس و اختلت الاوزان و اصبحت انا غير انا وهذا الكون غير ما تعرفين مازالت احمل طفولاتي في عيوني و قلبي مازالت احمل شوقاً محموماً الي التلاصق و العشق و الفرح

الخامسة : اين انت يا عبد السميع فغيابك الطويل لم يترك لي شيء سليم الا و اتلفه اين انت ستكلفني من جديد رغم شيخوختي و عجزي ان احمل عكازي و ارحل بحثاً عنك اظهر يا عبد السميع ولا تخف غدا يقولون بانني مجنونة و بانني اتوهم الاشياء و قد ينكرون وجودك اصلاً قد يقولون بان "خرافة" هو انت و قد قالها مداح اعمي في اسواق المدينة يا ايها الناس من رأي منكم عبد السميع ضالاً فليردهوا لي من رآه منكم مقهوراً فليرفع صوته حتي اسمعه و يسمعه كل الناس لا اريد لكم ان تقتنعوا بما هو كاذب و مزيف يا سبحان الله انكم تشبهونه تشبهون عبد السميع بشكل غريب يا عبد السميع اين انت الا تجيب يا عبد السميع انني احمل عكازي و ارحل بحثاً عنك اظهر يا عبد السميع ولا تخف اين انت يا عبد السميع اظهر يا عبد السميع ولا تخف اين انت ؟

ستار